REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

لنشر الأبحاث بالمجلة
يرجى الإرسال من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة
https://jejh.journals.ekb.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصْدرهُا

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الخامس والخمسون

القاهرة

٢٠٢١م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الهَيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونِس)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

طرق التخلص من المعارضين في العصر العباسي
شيماء أحمد السيد علي صالح ٧-٣٩

صَاعِدُ الأنْدَلُسِي ومنهجه في كتابه «طَبَقَات الأُمَم»
طارق أبو الوفا محمد ٤١-٩٢

صراع الغزنويين والسامانيين أثناء عملية تأسيس الدولة الغزنوية
Assoc. Prof. Dr. Izzetullah Zeki ٩٣-١٢٧

أثر ابن شحاذة اليمني القاهري المُقرئ في الحياة العلمية بمصر والحجاز
إبراهيم عبدالمنعم سلامة أبو العلا ١٢٩-١٧٢

العلَّامة أحمد بن العجمي الأزهريُّ ودوره في تمحيص آثار الأقدام
المنسوبة للنبيِّ ﷺ
أحمد عبدالعاطي حسن عمر الآثاريّ ١٧٣-٢١٠

الأهمية اللوجستية لمصادر المياه العذبة في سيناء أثناء الحرب العالمية الأولى
أماني صلاح الدين سليمان ٢١١-٢٤٨

الشيخ عبد العزيز الثعالبي والنخبة السياسية والفكرية في مصر
(١٩٢٤ - ١٩٣١م) «صحيفه الشورى نموذجًا»
أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ٢٤٩-٢٨٨

موقف مصر من العراق بعد تكوين حلف بغداد ١٩٥٥-١٩٥٨م
(قراءة فى أرشيف الخارجية البريطانية)
أحمد عبد الدايم محمد حسين ٢٨٩-٣٤٩

الصفحة

حقوق مصر التاريخية في مياه النيل – دراسة وثائقية !
المُستشارة/ هايدي فاروق عبد الحميد ٣٥١-٣٨٥

القَاهِرَةُ في كِتَابَاتِ المُسْتَشْرِقِين
أيمن فؤاد سَيِّد ٣٨٧-٤٠٥

«التجار الفرنسيون في مصر في العصر العثماني»
حمادة جمال ناجي عرفان ٤٠٧-٤٢٥

أثر تطور وسائل النقل والمواصلات على شوارع القاهرة فى عهد أسرة محمد على
شيماء عبد الفتاح محمد الجرم ٤٢٧-٤٨٦

ضاحية مصر الجديدة أنموذج فريد للتنوع والتجانس الاجتماعي
علي عبد العزيز سليمان ٤٨٧-٥٠٨

Copper Extraction in the Timna mine. An Archaeological and Historical Study.
Mohamed Mahmoud Kacem 5-39

المجلة التاريخية المصرية ٥٥ (٢٠٢١) ٧ــ٣٩

طرق التخلص من المعارضين في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م) «حرق البشر الأحياء أنموذجًا»

شيماء أحمد السيد علي صالح(*)

ملخص

هدَفَ البحث تسليط الضوء علي ظاهرة حرق البشر أحياء كأحد وسائل العقاب في العصر العباسي، وذلك لإماطة اللثام عن جوانب هذه الظاهرة والكشف عن أسبابها ودوافعها وطرقها المختلفة، ورصد لبعض الحالات التي كان الحرق مصيرها، ومناقشتها بموضوعية دون انحياز، وبعيدًا عن المغالاة والمغالطات التي دفعت بالبعض اتخاذ مثل هذه الظواهر الفردية إثباتًا لدموية العالم الإسلامي، وبذلك قسم البحث إلي ثلاث مباحث تبدأ بمقدمة، ثم المبحث الأول يتناول نبذة حول ظاهرة حرق الأحياء ليشمل التعريف بالظاهرة وتاريخها ومعرفة حكم الشريعة الإسلامية في الحرق، ثم المبحث الثاني يتناول الحرق لمعارضة فكر الدولة ومنهجها. أما المبحث الثالث فيتضمن الحرق لمعارضة الأسرة الحاكمة، ويليه خاتمة بأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: وسائل العقاب والتعذيب، حرق الأحياء، العصر العباسي، المعارضة الفكرية، المعارضة السياسية.

(*) كلية الآداب – جامعة المنصورة.

Abstract

The Aim of the research is to shed light on the phenomenon of "Burning People Alive as one of the Means of Punishment in the Abbasid Era", in order to uncover the aspects of this phenomenon and to reveal its various causes, motives, methods, and to monitor some of the cases whose fate was burning, in addition to discuss them objectively without bias, also away from the exaggerations and fallacies which made a Few took such individual phenomena as a proof of the bloodiness of the Islamic world. Thus this research has been divided into three topics that begin with an Introduction, then the first topic copes with a brief on the phenomenon of "burning alive" to include the definition of the phenomenon, history, and knowledge of the rule of Islamic law in burning. Then the second topic approaches burning in opposition to the state's thought and method. As for the third topic" The Burning to Oppose the Dynasty", followed by a conclusion with the most important results that I reached through the research..

❋

❋ ❋

مقدمة

كان التخلص من المعارضين بحرقهم أحياء في الدولة العباسية أحد وسائل العقاب والتعذيب الأقل شيوعًا، التي تنوعت وتعددت أسبابها المختلفة وان كانت جميعها في النهاية تصب في القالب الفكري للتخلص من هؤلاء المعارضين وإرهاب غيرهم، حتي لا يفكروا في معارضة الدولة، أو اعتراض فكرهم ويخرج عن الإطار الفكري لهذه الدولة فيلاقوا نفس المصير.

والثابت تاريخيًا أن عقوبة حرق الأحياء عرفت منذ عصور ما قبل التاريخ، وكانت هي أحد وسائل العقاب للحكام للتخلص من المعارضين سواء معارضة لنظام الحكم، أو معارضة فكر الدولة من المارقين والزنادقة والسحرة، وعلي الرغم من ذلك فإن الأحقاد السياسية والعلمية في بعض الأحيان قد اتخذت من معارضة الدولة ذريعة للتخلص من البعض، ليحكم عليهم بالقتل، ويثبت في النهاية أنهم وقعوا فريسة لهذه الأحقاد، ونظرًا لما تكتنفه ظاهرة حرق الأحياء كإحدي وسائل العقاب في العصر العباسي من الغموض، وما آل إليه مصير عدد من المعارضين للدولة سواء للحكام أو لفكر الدولة وعقيدتها، فقد فضلتُ اختيار هذا العنوان لإماطة اللثام عن جوانب هذه الظاهرة، ومناقشتها بموضوعية وحيادية دون انحياز، وبعيدًا عن المغالاة والمغالطات التي دفعت بالبعض اتخاذ مثل هذه الظواهر الفردية إثباتًا لدموية العالم الإسلامي، وذلك من خلال عرض أسبابها ودوافعها المختلفة والحالات التي كان الحرق مصيرها.

وقد قسمتُ البحث إلي عدة مباحث

- مقدمة :

المبحث الأول : نبذة حول ظاهرة حرق الأحياء.

المبحث الثاني : الحرق لمعارضة فكر الدولة ومنهجها.

المبحث الثالث : الحرق لمعارضة الأسرة الحاكمة.

- خاتمة بأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.
- قائمة بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

المبحث الأول : نُبذة حول ظاهرة حرق الأحياء

أولًا: الحرق لغةً واصطلاحًا

الحَرَقُ لغة : الحَرَقُ، بالتحريك : أي النار، فيقال : في حَرَقِ الله، والتحريقُ : تأْثيرها في الشيء، والحَرَقُ من حَرَق النار، وفي الحديث : الحَرَقُ والغَرَقُ والشَّرَقُ شهادة[١]، وحرَقُ النار، أي لهَبها[٢]، ويقال أحرقت النار شئ أو أحرقه بالنار فالفاعل حارقٌ، وحرِيقٌ والمفعول محروقٌ وحرِيقٌ[٣]، واشتق من فعل حَرَقَ بعض الأسماء، مثل حَراقٌ وحُرَيْقٌ وحُرَيْقاء وحُرَيْقٌ ابن النعمان بن المنذر وحُرَقةُ بنته، والحُرَقةُ أيضًا عرف بأنه حيّ من العرب، وكذلك الحَرُوقةُ والمُحَرّقةُ بلد[٤].

أما الإحراق اصطلاحًا، فيؤخذ من عبارات بعض الفقهاء أن الإحراق هو إذهاب النار الشيء بالكلية، أو تأثيرها فيه مع بقائه، ومن أمثلة النوع الأخير: الكي والشي، وهناك بعض الألفاظ الاصطلاحية التي ارتبطت بالحرق منها، الإتلاف، أي الإفناء، وهو أعم من الإحراق، والتسخين، وهو تعريض الشيء للحرارة، فهو غير الإحراق، و الغلي، وهو آخر درجات التسخين[٥].

---

(١) قال رسول الله ﷺ الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد . انظر : سنن أبي داوود: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت – المكتبة العصرية د.ت، ٣ : ١٨٨/ ٣١١١ (باب في فضل من مات في الطاعون).

(٢) ابن منظور : لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة – دار المعارف، د.ت، ٨٤٠.

(٣) المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة – اللجنة العربية وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م، ١٦٨.

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ٨٤٣.

(٥) الموسوعة الفقهية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ج٢، ص١١٥

ثانيًا: وسائل الإعدام بالحرق

يتضح من خلال التعريف الاصطلاحي والمصطلحات التي ارتبطت بمفهوم الحرق، أنه قد تعددت وتنوعت أساليب ووسائل الحرق عبر العصور، ومن ثم قسمتُ الحرق إلي قسمين : الحرق الجزئي، ويقصد به الاكتفاء بتعذيب الشخص عن طريق النار، وذلك عن طريق عدة أساليب، منها كي الشخص بالنار في مواضع مختلفة في جسده(١)، وكذلك حرق أحد أعضاء الشخص مثل الساقين أو اليدين(٢)، وفي أحيانًا كان يتم حرق الأشخاص بصب الماء المغلي عليهم(٣).

أما الحرق الكلي، ويقصد به القضاء علي الشخص نهائيًا محروقًا بالنيران، وكان الحرق الكلي يتم بعدة أساليب، منها أنه كان يتم ربط الضحية أو المحكوم عليه في عمود خشبي أو صلبه، ويوضع أسفل منه المواد القابلة للاشتعال ثم يتم إضرام النار فيها(٤)، وأحيانًا كانت تستعمل الرأفة فيتم خنق المحكوم عليه قبل أن تصل النيران إليه(٥)، وفي أحيان أخري كان يتم إشعال النيران، وإلقاء الأشخاص فيها، وقد يبدي الشخص شجاعة في إلقاء نفسه بالنار واحتضانها، أو كان يتم ضرب المحكوم عليهم

---

(١) تاريخ الموصل، تحقيق أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت،ج٢،ص١٦٧؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، ج١٠،ص١١٤؛ محمود سعيد عمران : حضارة أوربا في العصور الوسطي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٢٦.

(٢) جون لوريمر : تاريخ الكنيسة، دار الثقافة المسيحية،القاهرة، د.ت، ج٢، ص١١٢.

(٣) الموسوعة الفقهية، ج٢، ص١١٥.

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ،تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٨٧م، ج٧، ص١٠٣- ١٠٤؛ ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، مكتبة الفكر الجديد، الطبعة الثانية،د.ت، ص٢٥؛ محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٠٥.

(٥) محمد قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش ص١٠٥؛ ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٥-٢٦.

حتي يلقون بأنفسهم بالنار[١]. كما كان من وسائل الحرق أيضًا وضع المحكوم عليه في فرن أو تنور بعد إشعاله حتي يحترق بالكامل أو قطع أطرافه ورميها به[٢]، وقد يتسع هذا الفرن في حالات الحرق الجماعي ليشمل الآلاف من المحروقين الذين يتم تحميصهم[٣].

وهناك طرق أخري لحرق الأحياء عن طريق الشواء وطهي الشخص علي النار كما تطهي الشواء، وظهرت مثل هذه الأساليب في العصور القديمة وكذلك الوسطي والحديثة[٤]، وهناك طريقة أخري للشي عرفت بقنطرة النار، وهي طريقة صينية قديمة ترجع إلي عصور ما قبل الميلاد، وتتم عن طريق حفر حفرة واسعة تملأ بالجمر وتمد عليها قنطرة من نحاس تلامس الحمر حتي تسخن، ويؤتي بالمحكوم عليه، فيُؤمَر بالعبور علي القنطرة حافيًا، فإذا تحملت قدماه النحاس المحترق اجتاز القنطرة، وإذا عجز ألقي بنفسه في الحفرة ليموت مشويًا[٥]، وفي كل الأحوال فإن حالات الحرق الفردية هذه يظل المحكوم عليه يعاني من ألم الاحتراق لعدة دقائق قبل أن تحدث الوفاة نتيجة لصدمة الحرارة فيما يشبه ضربة الشمس، أو من فقدان بلازما الدم[٦].

---

(١) أبو الفتح المصري : معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص، تحقيق حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

(٢) الجهشياري : الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفي السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٣٨م، ص١٠٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،د.ت، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م، ج٨، ص٥٧؛

(٣) ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٧.

(٤) الموسوعة الفقهية، ج٢، ص١١٥؛ هادي العلوي : من تاريخ التعذيب في الإسلام، دار الثقافة والنشر، سوريا، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م، ص٦٠.

(٥) هادي العلوي :من تاريخ التعذيب، ص٦١.

(٦) ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٦.

أما في حالات الحرق الجماعي، وذلك عند إعدام عدد كبير من الأشخاص في وقت واحد كما كان يحدث في محاكم التفتيش الأوربية، فكانت الأحكام تعلن في حفل كبير يقام من وقت لآخر عقب إنهاء الإجراءات[١]، وكان ينفذ حكم الحرق في العشرات، وينتظم الضحايا في موكب الأوتودافي Auuto-dafe التي اشتهرت في أسبانيا منذ القرن الخامس عشر، والتي كانت مناظرها الرهيبة تهرع جموع الشعب[٢]، ومن الملاحظ والذي يدعوا للغرابة والدهشة هو أنهم كانوا يُحرقون عند عامود الإحراق، بحيث يتم قتل المذنبين دون سفك الدماء الذي حرَّمته الكنيسة[٣]، وبحكم كبر النار وعظمها في حالات الحرق الجماعي، فإن الوفاة تحدث للمحكوم عليهم أحيانًا نتيجة الاختناق بثاني أكسيد الكربون، حيث تؤدي ألسنة اللهب إلي إيذاء جسم الضحية[٤].

وفي أحايين أخري كانت دوافع الانتقام تدفع بالبعض إلي تعذيب الضحية أو المحكوم عليه وإطالة معاناته لأطول فترة ممكنة، منها أنه أحيانًا يُرتب القش علي جسد المحكوم عليه بحيث يحترق جلده بالكامل قبل أن يموت، وأحيانًا أخري كان الجلاد

---

(١) وفي هذا الاحتفال يقسم المتهمون إلي جماعات ثلاثة هم : التائبون، حيث يؤكدون توبتهم، والثانية الجماعة المذنبة التي ستُسَلم إلي السلطات المحلية، ويسمح لهم بيوم واحد لإعلان توبتهم، ولو كانوا علي وشك الحرق، وهؤلاء يحكم عليهم بالسجن مدي الحياة.أما الثالثة فهي الطائفة التي تمسكت بموقفها وهؤلاء يحرقون أحياء في ميدان المدينة أو الإقليم، وعلي مرأي ومسمع من الناس. انظر :محمود سعيد عمران : حضارة أوروبا، ص٣٢٦؛ محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، ص١٠٣؛ محمد نمر المدني : أعداء الغرب، فكر لعالم جديد، مؤسسة رسلان، دمشق، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩، ص٢١١، ص٢١٥.

(٢) ومما يذكر في ذلك أن فرناندو الكاثوليكي كان من عشاق هذه المواكب الرهيبة، وكان يسره أن يشهد حفلات الإحراق، وكان يمتدح الأحبار المحققين كلما نظمت حفلة ما. انظر : محمد عبد الله عنان : موسوعة دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع (نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣٣٨.

(٣) محمود سعيد عمران : حضارة أوروبا، ص٣٢٥-٢٣٦.

(٤) ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٦.

يربط علي جسد الضحية مجموعة من الأوعية الصغيرة الممتلئة بالبارود إمعانًا في إيذائه. كما كانوا يربطون المحكوم عليه بحبل ويشعلون النار حوله، ويظل الضحية يجري هنا وهناك هربًا من النيران ومتألمًا من الحروق ثم يلقون عليه الماء البارد حتي يهدأ ومن ثم يشعلون النار من جديد، وذلك لتعذيبه أطول فترة ممكنة(١). وقد دفع الانتقام بالبعض إلي تقطيع أعضاء المحكوم عليه عضوًا عضوًا ويلقي بها في النار أمام عينيه ثم يلقي بباقي جسده في النار ومن ثم ينل الشخص أكثر من وسيلة تعذيب تنتهي بالحرق(٢).

ثالثًا : نماذج حرق الأحياء عبر التاريخ

عُرفت عقوبة الإعدام بالحرق منذ عصور ما قبل التاريخ، وكانت قديمًا الوسيلة المستحبة للساحرات، ويعدم بها أيضًا بعض الخونة والمهرطقين، وقد استخدم الإعدام بالحرق في الكثير من الممالك القديمة، ففي أيام الدولة الرومانية تم اعدام آلاف المسيحيين محروقين، حيث قدم نيرون (Nero 37-68) مسيحي روما طعامًا للنار العظيمة التي أشعلها عام ٦٤م(٣)، وكذلك في شمال افريقيا تعرض أتباع الديانتين المسيحية واليهودية الذين رفضوا تقديم ذبائح لتماثيل الإمبراطور للحرق وقطع الرقاب عهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس(٤) الوثني SEPTIMIUS SEVERUS

---

(١) وكان هذا الأسلوب مبتكر لدي هنود الأباتشي Apache (الهنود الحمر) في تعذيب وإعدام المستوطنين البيض بعد ضم تكساس إلي الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر.انظر : ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٦، ٢٨.

(٢) الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص١٠٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٧؛

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور : تاريخ أوروبا العصور الوسطي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣٤.

(٤) الامبراطور سبتيموس سفيروس (١٩٣-٢١١) : ولد الامبراطور سبتيموس سيفروس أو سبتيموس الأول في مدينة ليبتيس ماجنا (ليبتس العظيمة) في شمال افريقية عاصمة اقليم طرابلس ليبيا،=

(١٩٣-٢١١م)[١]، وكان من أشهر من نالوا مصير الحرق في روما ما حدث مع القديس لورنس روما LAURENTIUS الملقب بحامل إكليل الغار عام ٢٥٨م، حيث تم شي جسده علي شبكة حديدية في عهد الإمبراطور فالريان VALERIANUS (٢٥٣-٢٦٠م)[2] المضطهد للمسيحيين آنذاك[٣].

وفي جنوب الجزيرة العربية، شهدت المسيحية في اليمن خلال القرن الرابع الميلادي اضطهادًا مريرًا من قِبل اليهود ونالوا مصير الحرق الجماعي، كان أشهرها قصة ذي نواس أو محمد بن شراحيل (٤٦٨-٥٢٧م) الملك اليهودي الذي حكم اليمن في القرن الرابع الميلادي، وانتقم من النصاري الذين رفضوا اعتناق اليهودية، فأحرق جماعات منهم في أخاديد مليئة بالنيران وهم أحياء[٤]، وهي الحادثة الشهيرة

=وكان جنرالًا في جيش روما ولكن الجنود الذين كانوا تحت إمرته انتخبوه امبراطورًا، فهزم كل من وقف في وجهه، وفي عام ٢٠٢م أصدر مرسومًا بمنع الرعية من الدخول في اليهودية والمسيحية لأنه كان وثنيًا، وكان السبب في ذلك هو أن اليهود بدأوا ثورة تشبه ثورة باركوكبا. أما المسيحيون فقد اعتبرهم غير أهل للثقة لأن كثيرين منهم لم يكونوا متحمسين للمعارك، حيث كانوا ينتظرون المجئ السريع للمسيح. انظر : جون لوريمر: تاريخ الكنيسة، ج٢، ص١٩، ج٢، ص٢٩.

BIRLEY, ANTHONY: Septimius Severus: The African Emperor, LONDON AND NEW YORK, 1999, pp.212-213.

(١) وكان هذا الاضطهاد في عهده هو الأول من نوعه الذي شمل الديانتين وشمال كل العالم وامتد إلي الاسكندرية وأنطاكية وكورنثوس وروما وقرطاجنة. انظر : جون لوريمر :تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٣٠.

(٢) الامبراطور فاليريان : فاليريانوس أو فاليريان الأكبر، هو امبراطور روماني حكم امبراطوريته ما بين (٢٥٣-٢٦٠م)، أظهر محبته للمسيحيين في البداية، وكان يجالسهم في قصره، ولكن بعد قليل انقلبت هذه المحبة إلي بغض وكراهية شديدة خوفًا من ازدياد نفوذهم، فاضهدهم اضطهادًا شديدًا، قتل فيه عدد كثير من الشيوخ والأساقفة، حتي اضطر كثير منهم الهجرة واتخذوا من الجبال والمغائر مخابئ لهم. انظر : منسي يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، ١٩٢٤م، ص٩٠.

(٣) ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٧.

(٤) محمد باغستاني : صور من حقوق الإنسان في القرآن الكريم، ترجمة عبد الرحيم النجار، مجلة بحوث قرآنية باللغة الفارسية، عدد٤٥، ص١٦

التي استنكرها القرآن الكريم المعروفة بقصة أصحاب الأخدود[١].

وفي بلاد الشام كان عمرو بن المنذر[٢] (ت٥٤٠هـ/ ٥٧٨م) المعروف بامرؤ القيس الثاني يلقب بالمحرق الثاني، لأنه حرق مائة من بني تميم في جناية[٣]، ولقب بالمحرق أيضًا الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة، لأنه أول من حرق العرب في ديارهم، وكان يدعون آل محرق[٤]، فذُكر في تاريخ الفداء «.. **ثم ملك أخوهم عمرو بن الحارث ثم ملك جفنة الأصغر بن المنذر الأكبر، وهو الذي أحرق الحيرة، وبذلك سموا ولده آل محرق..**»[٥].

وفي عهد الدولة البيزنطية كان الحرق هو وسيلة إعدام أتباع الديانة الذرادشتية عقابًا لهم علي عبادتهم النار، وكانت وسيلة إعدام شائعة في بعض مدن الغرب الأوربي

---

(١) سورة البروج، آية ٤. واستمر اضطهاد المسيحية في اليمن حتي القرن السادس الميلادي، إذ طال الحرق بعض النساء، منهم امرأة تدعي زاروبا zaruba حرقها الملك اليهودي مسروق masruq، المضطهد للمسيحيين بعد حرقه كنيسة نجران، فقط لرثائها بعض القتلة المسيحيين في حادثة حرق الكنيسة.انظر : جون لوريمر : تاريخ الكنيسة، دار الثقافة المسيحية،القاهرة، د.ت، ج٢، ص١٩.

(٢) عمرو بن المنذر : هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللخمي المشهور بعمرو ابن هند، الملقب بمُضَرِّط الحجارة أو المحرق الثاني لشدة ملكه وخشونته وقتله عمرو بن كلثوم التغلبي. وأمه هند بنت آكل المرار الكندي وعمه الشاعر امرئ القيس. انظر : المرزباني : معجم الشعراء، تحقيق وتصحيح ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ص٢٠٥-٢٠٦؛ أبو الحسن نور الدين : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٠م، ج٤، ص٣٨٢.

(٣) أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، د.ت.، ج١، ص٧٠؛ ابن منظور : لسان العرب، ص٨٤١. منهم اسمه سويد الدرامي قتل ابنًا أو أخًا صغيرًا لعمرو، كان شديد البأس، كثير الفتك، هابه العرب وأطاعته القبائل. انظر : أبو الحسن نور الدين : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،٢٠١٠م، ج٤، ص٣٨٢.

(٤) أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٧٠؛ ابن منظور : لسان العرب، ص٨٤١.

(٥) أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٧٣.

يعاقب بها المهرطقين والسحرة والخونة والقتلة[١]، ونجد أنه في عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م أقر المجلس الكنسي في فيرونا الحرق كوسيلة لإعدام المهرطقين[٢]، وهؤلاء يحرقون أحياء في ميدان المدينة أو الإقليم وعلي مرأي ومسمع من الناس[٣].

كما كان الناس في محاكم التفتيش يعدمون بالجملة[٤]، بل كانوا يحرقون أحياءًا كاملة، ففي عام ١٠٢٣م قامت الكنيسة بحرق ثلاثة أحياء في مدينة تولوز أورليان Orleans Toulouse في فرنسا[٥]، وفي ألمانيا أحرق هنري أسقف مدينة استراسبورج Strasbourg في عام ١٢١٢م ثمانين من الهراطقة في يوم واحد، كذلك اتهم جون هس JOHN HUSS (١٣٧٣-١٤١٥م) بالهرطقة وأُعدم حرقًا[٦]. و كان من أشهر

---

(١) محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، ص١٠٥؛ ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، ص٢٥-٢٦.

(٢) محمد نمر المدني : أعداء الغرب، ص٢١٥.

(٣) محمود سعيد عمران : حضارة أوروبا، ص٣٢٦؛ محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، ص١٠٣؛ أعداء الغرب، ص٢١٥.

(٤) محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، ص١٠١

(٥) قامت الكنيسة بحرق ثلاثة أحياء في مدينة تولوز أورليان *Orleans Toulouse* في فرنسا من معتنقي الأفكار التي تنكر المعجزات وقدرة التعميد علي محو الذنوب والآثام.انظر : محمود سعيد عمران : حضارة أوربا، ص٣١٥.

(٦) وكان يتزعم هذه المجموعة أحد رجال الدين وهو القس يوحنا الذي أعلن عدم إيمانه بالمطهر والغفران، وهاجم عدم زواج رجال الدين وامتلاك هؤلاء للأراضي، ومن أجل اصلاح الأحوال الدينية والقضاء علي الهراطقة عين البابا جريجوري التاسع في عام ١٢٢٧م كونراد أسقف مدينة ماربرج رئيسًا لمحاكم التفتيش في ألمانيا كلها، وطلب البابا من الأسقف ملاحقة الهراطقة وإصلاح أحوال رجال الدين لأن فساد أحوالهم هو السبب الرئيسي في ظهور الهراطقة، وواءم كونراد في عمله بين القسوة والرحمة وانتهي أمره بأن قتله أصدقاء ضحاياه، واضطرت محاكم التفتيش أن تخفف من قسوتها واتبعوا العدالة في محاكمتهم، ورغم هذا فقد بقيت الهرطقة في ألمانيا وهي التي مهدت السبيل إلي ظهور جون هس JOHN HUSS (١٣٧٣-١٤١٥م) الذي= =اتهم بالهرطقة وأعدم حرقًا، ومارتن لوثر MARTIN LUTHAR (١٤٨٣-١٥٤٦م) الراهب الذي تزعم حركة الإصلاح البرتستانتي. انظر : محمود عمران :حضارة أوربا، ص٣٢٨-٣٢٩.

قصص محاكم التفتيش أيضًا محاكمة الفتاة الفرنسية جان دارك التي أحرقت في ساحة السوق في مدينة روان الفرنسية عام ١٤٣١م[١]، واستمرت عقوبة الحرق تمارس في الغرب الأوروبي حتي عصور النهضة[٢].

رابعًا: حكم الحرق في الشريعة الإسلامية

أما عن حكم الحرق في الشريعة الإسلامية، فبالرجوع إلي المصادر والمراجع الفقهية التي تعلقت بصدد هذا الشأن، تبين اتفاق الفقهاء علي وجوب إقامة القصاص بلا خلاف، واتفقوا على مشروعية استيفاء القصاص بالسيف، سواء كانت الجناية بالسيف أم بغيره، لأنه أرفق بالجاني[٣]، ولكنهم اختلفوا في استيفاء القصاص حرقًا بالنار إلى قولين :

القول الأول: جواز استيفاء القصاص بالحرق بالنار، وقد ذهب المالكية[٤]، والشافعية[٥] إلى جواز استيفاء القصاص بمثل الآلة التي وقعت بها الجناية، فإذا رماه من شاهق رمي منه، وإذا أحرقه فأنه يحرق، وإذا أغرقه فإنه يغرق، إلا إذا كانت الآلة

---

(١) محمد نمر المدني : أعداء الغرب، ص٢١٥.

(٢) حيث طال الحرق بعض الفلاسفة، منهم فيلسوف وعالم ايطالي ١٦٤٩م بعد أن مزقوا لسانه لأنه قال بالنظرية الارتقائية التي قال بها معاصره الشيرازي في إيران. كما فرض الإعدام حرقًا علي السحرة، ويذكر أن كالفن أعدم بالنار في عام واحد ١٤ امرأة اتهمهن مجمع كرادلة جنيف بتحريض الشيطان علي جلب الطاعون للمدينة.انظر :هادي العلوي : من تاريخ التعذيب، ص٥٩.

(٣) محمد بن عرفة الدسوقي : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية،د.ت ج ٤ ص ٢٦٥ – ٢٦٦؛ ابن قدامة المقدسي : المغني، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م،ج ٨ ص ٣٠٤؛ الخرشي : شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة، بيروت، د.ت، ج٨ ص٣٠.

(٤) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،ج٤ ص ٢٦٥ –٢٦٦.

(٥) الماوردي : الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م، ج١٢ ص١٠٩.

أو الطريقة محرمة فلا يقتل إلا بالسيف، كقتل بسحر أو لواط[١].

أما القول الثاني: وهو وجوب استيفاء القصاص بالسيف وعدم جوازه بالحرق، وقد ذهب إلى هذا الرأي الحنفية[٢]، وهو المذهب عند الحنابلة[٣].

وبحسب المراجع الفقهية التي نظرت في أدلة أقوال الفقهاء[٤]، تبين أن الراجح في المسألة هو عدم جواز الحرق بالنار مطلقًا، سواء كان حدًا أم قصاصًا أم تعزيرًا، وذلك لقوة أدلة تحريم التعذيب بالنار، وضعف أدلة القائلين به، ومما يؤيد حرمة العقاب بالنار ما ورد من أحاديث عن النبي ﷺ تنهي عن التعذيب به[٥].

---

(١) ابن قدامة المقدسي : المغني،ج٨ ص٣٠٤.

(٢) أبو بكر الكاساني : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٨٦م، ج٧ ص٢٤٥.

(٣) علاء الدين بن سليمان المرداوي : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، د.ت، ج٩ ص٤٩٠. وهو مروي عن إبراهيم النخعي وعامر الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري.انظر : بدر الدين العيني : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٢٤ ص٣٩. ومروي أيضًا عن عدد من الصحابة منهم: عمر وابن عباس رضي الله عنهم. انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح : محب الدين الخطيب، تعليق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٩٥٩م، ج٦ ص ١٥٠.

(٤) محمد الهواملة : حرق الإنسان بالنار بدعوى القِصاص؛ محمد السكر : القتل بالإحراق قصاصا (دراسة فقهية مقارنة)، المنارة، مج ٢١، عدد٤، ٢٠١٥م، ص١٣٨.

(٥) من الأحاديث التي نهت عن التعذيب بالنار ما يأتي:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال إن وجدتم فلانًا وفلانًا فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانًا وفلانًا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما . انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري، كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله، حديث رقم٢٨٥٣، ص١٧٣.

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى أخبرنا أبو إسحق الفزاري عن أبي إسحق الشيباني عن ابن سعد قال= =أبو داود وهو الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي ﷺ فقال من=

المبحث الثاني : الحرق لمعارضة فكر الدولة ومنهجها

أعني في هذا المبحث المعارضين لفكر الدولة ومنهجها الزنادقة[١] من الملحدين أو من يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، والمتألهين أي مدعي الألوهية، والخوارج أصحاب البدع من الذين اتبعوا عقائد باطلة تتميز بالمغالاة والتطرف وتدعوا إلي الانحراف الفكري، أو من اودعوا بألوهية غير الله – عز وجل –، والمرتدين، بالإضافة إلي السحرة والمشعوذين والكهنة والمنجمين. فالزندقة تحمل معني التهتك، ثم التدرج فيه إلي الخروج عن الدين أحيانًا بألفاظ ماسة، ثم المغالاة في ذلك إلي أقوال فيها معني الإلحاد دون نَظرٍ أو تفكير[٢]، ومنها الغلو في التشيع عند غلاة الشيعة بالكوفة، الذين اعتقدوا عقائد متطرفة متضمنة مبادئ تجسيم الله وتشخيصه، وتأليه الأئمة، وتناسخ الأرواح[٣].

وقد نشأت الزندقة في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وكان عددهم في البداية محدودًا ونشاطهم سريًا، ثم زاد نشاطها بعد قيام الدولة العباسية، وأصبحوا يشكلون حركة منظمة قوية ومدمرة، إلي أن انتشرت ظاهرة الزندقة بشكل واسع في

=فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار. انظر : محمد شمس الحق العظيم آبادي : عون المعبود، دار الفكر، ١٩٩٥م، سنن أبي داود، أبواب النوم، باب في قتل الذر،٢٥٦٨، ص١٤١.

(١) الزندقة، هي لفظ أعجمي معرب من الفارسية بعد ظهور الإسلام، إذ لم يذكر هذا اللفظ صراحة في القرآن الكريم أو السنة النبوية، وقصد الفقهاء من الزنديق المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، حتي وإن كان يقوم بجميع فرائض الحج من الصيام والصلاة، والحج، وكذلك قراءة القرآن، وسواء كان في باطنه يهوديًا أو نصرانيًا أو مشركًا أو وثنيًا، وكذلك أُطلق لفظ زنديق علي من ادعي الألوهية والربوبية.انظر : آمال بنت عبد العزيز العمرو : الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، كلية أصول الدين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠٠٥، ص٣٣١.

(٢) انظر :حسين عطوان : الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت،ص١٩.

(٣) ابن الأثير : الكامل، ج٧، ص١٠٣-١٠٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٦-١٥٧.

العصر العباسي، فتعاظم شرهم، وتفاهم خطرهم، وقد أدرك الخلفاء العباسيون نيات الزنادقة الخبيثة وأهدافهم الهدامة، التي ترمي إلي تهتك الدولة العربية الإسلامية وتصديع كيانها وتدمير أخلاقها وقيمها، والقضاء علي الإسلام، فضلًا عن إعادة مجدهم السياسي علي أنقاضها، عن طريق بعث الديانات الفارسية القديمة والسعي إلي نشرها عن طريق ترجمتها إلي اللغة العربية وإشاعتها بين العرب، وتشويه العالم الإسلامي بالطعن فيه والدس عليه وإغراء الشباب في المجتمع الإسلامي بالفجور والتعهر واستباحة المحرمات(١)، فتصدوا لهم، وجاهدوهم جهادًا صارمًا، قابضين عليهم محاكمين لهم، وناصبين العلماء لمجادلتهم ومناظرتهم وكشف أباطيلهم، وقتلوا من ثبتت عليهم التهمة(٢).

وكان القتل بالحرق أحد وسائل حكام الدولة العباسية في القضاء علي هؤلاء المعارضين وإن كانت أقل شيوعًا مقارنة بوسائل العقاب الأخري، ومن أمثلة الزنادقة الذين نالوا مصير الحرق في مدينة بغداد، **أبوجعفر محمد بن علي الشَّلمغاني الرافضي المعروف بابن أبي العزاقر** في عهد الخليفة الراضي(٣) (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤١م) عام٣٢٢هـ/ ٩٣٤م، وكان مولده بقرية شلمغان التابعة لمحافظة واسط بالعراق، والسبب في حرقه أنه أحدث مذهبًا غاليًا في التشيع والتناسخ وانحرف عن العقيدة الشيعية، وادعي نيابته عن الإمام المهدي، أو أنه الخليفة المنتظر، ثم طُلب للسجن في

---

(١) حسين عطوان : الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، ص١٧، ص٢٣.

(٢) انظر :حسين عطوان : الزندقة والشعوبية، ص٢٥

(٣) الراضي بالله : أبو العباس محمد بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن طلحة بن الهاشمي العباسي، من خلفاء الدولة العباسية العشرون، ولد عام ٢٩٧ هـ/ ٩٠٧م، بويع له يوم خلع القاهر بالله الذي كان سيء الخلق، سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤، وهو آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة كان يخطب يوم الجمعة، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش، وكان سمحًا جوادًا أديبًا فصيحًا محبًا للعلماء، وكانت وفاته عام ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠م.انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص١٠٣.

عهد الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م)[١]، إلا أنه هرب إلى الموصل، وأقام سنين، ثم انحدر إلي بغداد وظهر عليه ادعاء الألوهية، فآمن به وتبعه عدد كبير من أهل بغداد واعتنقوا مذهبه منهم كبار رجال الدولة العباسية[٢]، كحسين بن القاسم بن وهب[٣] وزير المقتدر، وإبراهيم بن أبي عون[٤] (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)[٥].

وكان مذهبه أنه «.. **إله الآلهة يحق الحق وأنه الأول القديم الظاهر الباطن الرازق التام المومأ إليه بكل معني..**»[٦]. كما سمى موسى ومحمدًا الخائنين، لأن هارون أرسل موسى، وعليًا أرسل محمدًا، فخاناهما، وإن عليًا أمهل محمدًا ثلاثمائة سنة ثم تذهب شريعته، ومن رأيه ترك الصلاة والصوم، وإباحة كل فرج، وأنه لا بد للفاضل أن

---

(١) المقتدر بالله : أبو الفضل جعفر بن المعتضد المقتدر بالله من خلفاء الدولة العباسية، مولده عام ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م وعهد إليه أخوه المكتفي بالخلافة، ووليها بعد وفاة المكتفي وعمره ثلاث عشرة سنة عام ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م، واختل نظام الدولة كثيرًا في عهده لصغره، وكثرت الاضطرابات السياسية والفكرية، وكان مقتله عام ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م.انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٣.

(٢) ابن الأثير : الكامل، ج٧، ص١٠٣-١٠٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٦-١٥٧.

(٣) الحسين بن القاسم : الحسين بن القاسم ن عبيد الله بن سليمان بن وهب، كان وزيرًا للمقتدر بالله، يقال له أبو الجمال، وأعرق الناس في الوزارة وأبوه أبو القاسم وزير المعتضد والمكتفي (ت ٢٩١هـ/ ٩٠٤م)، وأبو جدّه سليمان بن وهب وزير المهتدي، لم يكن بارعًا ولا مشكور السيرة، ولم تطل مدته في الوزارة، حيث قبض عليه المعتضد وصادر أمواله.انظر :ابن طباطبا :الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٦٨.

(٤) ابن أبي عون : ابراهيم بن محمد بن أبي عون بن هلال أبي النجم، كان من أصحاب محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وأحد ثقاته، وممن كان يغلو في أمره ويدعي أنه إلهه، ومن كتبه التشبيهات، وكان يتعاطي الكيمياء، ولما قتل ابن أبي العزاقر، عرض عليه أن يشتمه أو يبصق عليه لأن رفض خوفًا من ذلك للحين والشقاء، فأُلحق به. انظر : ياقوت الحموي :معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ج١٤، ص٥٦٧.

(٦) ابن الأثير : الكامل، ج٧، ١٠٤.

يجامع المفضول ليولج فيه النور[١].

وكان ظهور الشلمغاني في خلافة الراضي بالله فقُبض عليه وسجنه، ووجد في بيته كتب تُثبت ما شاع عنه وادعاء ألوهيته، وقد أنكر مذهبه وأعلن إسلامه، وانتهي أمره بفتوي الفقهاء بإباحة دمه[٢]، فصلب ابن الشلمغاني وابن أبي عون أحد أتباعه، في ذي القعدة ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م، وأحرقا بالنار[٣]. وذكر **الذهبي «فقال ابن عبدوس : إنه لم يدع إلهية؛ إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر. ثم إنهم أحضروا مرات بمحضر الفقهاء والقضاة، ثم في آخر الأمر أفتى العلماء بإباحة دمه، فأحرق في ذي القعدة من السنة، وضرب ابن أبي عون بالسياط، ثم ضربت عنقه وأحرق..»**[٤].

وبالإضافة إلي هؤلاء المحروقين من الخارجين علي فكر الدولة، و الذين هدفوا الإساءة إلي الدين الإسلامي ونشر أفكارهم الهدامة التي من شأنها تؤدي إلي انحدار القيم، مثَّل البعض الآخر من الخارجين علي فكر الدولة خروجًا أيضًا علي السلطة الحاكمة والنظام الحاكم، وذلك من خلال ثوراتهم و دعواتهم السرية التي هدفت إلي القضاء علي الدولة العباسية ونشر معتقداتهم وتأسيس دولتهم، ومن هؤلاء ممن نالوا مصير الحرق وذاقوا عذاب النار، **محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة[٥] عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، وكذلك تعذيب وحرق الثائر القرمطي**

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٦٧.

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص ٥٦٧؛ ابن الأثير : الكامل، ج٧، ص١٠٣-١٠٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٦-١٥٧.

(٣) ابن الأثير : الكامل، ج٧، ص١٠٣-١٠٤.

(٤) الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص ٥٦٨.

(٥) شيلمة: هو محمد بن الحسن الكاتب ولقبه شيلمة، والده الحسن بن سهل، أحد قادة الزنج في البصرة الذين دعوا ضد الخلافة العباسية، وكان أولًا مع العلوي البصري ثم صار إلى بغداد وأومن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج وتبعه عدد كبير من رجال الدولة فحرقه المعتضد حيًا وكان مصلوبًا على عمود خيمة وله من الكتب كتاب أخبار صاحب الزنج ووقائعه.انظر ابن النديم: الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان الناشر، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م، ص١٦٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار

حسين بن زكروية[١] **في عام ٢٩١هـ/ ٩٠٤م خلال عهد المكتفي بالله**[٢] **(٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م)**، وسيتم الإشارة إليهم بالتفصيل وكيفية حرقهم أو تعذيبهم خلال المبحث الثالث.

كما نال بعض السحرة والفلاسفة مصير الحرق في المشرق والمغرب نتيجة رميهم بالزندقة والإلحاد لمجرد أن أحدهم اتبع فكرًا وعقائد خالفت فكر الدولة في الظاهر دون النظر في جوهر الرأي واعتبرها الفقهاء وأصحاب الدين في الدولة الإسلامية ممن عدّوا أنفسهم أئمة وحراس للعقيدة خروجًا عن الدين واتهموهم بالزندقة، إذ كانت الفلسفة من الدراسات غير المرغوب فيها بالأندلس بصفة عامة، وعند العلماء بصفة خاصة. كما أن العامة كانت تطلق على كل من يشتغل في الفلسفة والتنجيم زنديق، فإن زل في شبهة رجموه بالحجارة أو **أحرقوه**[٣]، وبلغ الأمر هذا حدته في

إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٥٩.

(١) الحسين بن زكرويه : المعروف بصاحب الشامة، أو صاحب الخال: ثائر قرمطي، كان ينتمي الى الطالبيين، خرج على أمراء بني العباس بالشام مع أخيه، وقتل أخوه أثناء حصاره دمشق عام ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م، وقام الحسين بعده وقاد أصحاب أخيه، وهم نحو ثلاثة آلاف فارس، فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه إليه، ثم دخل حمص، وخُطب له على منابرها ولقب نفسه بالمهدي أمير المؤمنين، وعهد إلى ابن عم له اسمه عبد الله، ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر الذي في القرآن، ثم سار إلى حماة والمعرة وغيرهم، وقتل خلقًا كثيرًا، وقصد سلمية، فأخذها بالأمان، ثم فتك بأهلها، ولما اشتد أمره، خرج له المكتفي العباسي من بغداد، ونزل الرقة، وأرسل إليه الجيوش، فكانت المعركة على بعد ١٢ ميلًا من حماة (في إحدى قرى المعرّة) وانهزم، وهرب وابن عمه، فقبض عليهم في البرية، في موضع يقال له الدالية في طريقهم الى الكوفة، وقتلوا.انظر : ابن الأثير : الكامل، ج٦، ص٤١٩، ٤٢١-٤٢٢.

(٢) المكتفي بالله : أبو محمد علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالله العباسي، ولد لأم تركية عام ٢٦٤هـ/ ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيهِ المعتضد بعهد منه، وذلك في ربيع الآخر عام ٢٨٩هـ/ أبريل ٩٠٢م، ولم يزل خليفة إلى أن توفي في ١٢ ذي القعدة عام ٢٩٥هـ/ ١٣ أغسطس عام ٩٠٨م.انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٣ ص٤٧٩-٤٨٠.

(٣) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج١، ص٢٢١.

المشرق، حيث أقيم للفلاسفة محاكم تفتيش ومحارق حقيقية لكتبهم ولهم أحيانًا خاصة خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي(١).

المبحث الثالث : الحرق لمعارضة الأسرة الحاكمة

يقصد بمعارضة الأسرة الحاكمة الخروج علي حاكم الدولة أو الخليفة، وكذلك رجال الدولة من الأمراء والقادة، وقد أخذت هذه المعارضة صورًا عديدة، منها الخروج عن الحاكم عن طريق الثورات أو الفتن، أو الدعوات السرية التي كانت تقام ضد الدولة من قِبل الخوارج، بالإضافة إلي محاولات التآمر لاغتيال الخليفة، وفي المقابل أيضًا عبر بعض أصحاب الفكر عن معارضتهم للدولة من خلال كتاباتهم التي انتقدت النظام الحاكمة أو السياسية القائمة أو عبرت عن كراهيتهم للخليفة القائم.

وبشكل عام كان الخارجين علي فكرة الدولة وعقيدتها في العهد العباسي والذي كان يرمون إلي تفتيت الدولة الإسلامية، يعملون علي جبهتين مزدوجتين منها الإساءة إلي الدين الإسلامي ونشر أفكارهم الهدامة كما اتضح من قبل، أو القيام بثورات ودعوات سرية من شأنها القضاء علي الدولة العباسية وإسقاطها، كان أشهرها ثورات

---

(١) حيث ذكر في أخبار سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م أنه في عهد المستنجد الخلافة ورغبته في القضاء علي ما كان في الإدارة من سوء وفساد، قبض علي أحد القضاة، وكان بئس الحاكم، فأمر بأمواله فأُخذت، وكتبة أحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة، ومنها كتاب الشفا لا بن سينا وإخوان الصفا وما علي شاكلتهما. انظر : ابن الأثير : الكامل، ج٩، ص٤٣٨؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج١٨، ص١٤٠؛ جورج طرابيشي: مصائر الفلاسفة بين المسيحية والإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الاولي، ١٩٩٨، ص٦٨. وعندما تعرضت أسرة المتصوف الحنبلي الكبير عبد القادر الجيلاني للاضطهاد في عهد وزارة يونس دهمت دار حفيده الشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب، وكان خصمًا للفقيه الجوزي، وفتشت ووجد فيها كتب الفلسفة ورسائل إخوان الصفا والسحر والنارنجيات وعبادة النجوم مكتوبة بخط يده، الذي حاول عبثًا تبرئة نفسه بأن لا يؤمن بهذه الأشياء إنما نسخها ليرد عليها، فقد أمر بحرق كتبه ولأجل ذلك أقيمت نار عظيمة وأحرقت بباب العامة، وحبس ثم أفرج عنه بشفاعة أبيه. انظر : ابن الأثير : الكامل، ج١٠، ص٣٦٣.

الخوارج وأخطرها وأطولها ثورة الزنج التي قامت في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي في البصرة، وامتدت لأكثر من أربعة عشر عامًا، وهددت كيان الدولة العباسية عندما جندت كل إمكاناتها لتسحقها(١).

وقد دلت الشواهد التاريخية كيف مارست الدولة العباسية منذ بداية تأسيسها ألوان التعذيب علي الأشخاص المعارضين لسياساتهم العامة أو الخارجين عن منهجهم، ليُظهروا قوة في معاملة الأعداء، وخاصة مع الأشخاص الذين وجدوا منهم خطورة علي دولتهم وملكهم(٢)، وقد نال بعض هؤلاء المعارضين مصير التعذيب والموت حرقًا.

ومن هؤلاء المعارضين الذين نالوا مصير الموت حرقًا أحد قادة الزنج في البصرة الذين دعوا ضد الخلافة العباسية، **محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة** عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م في عهد الخليفة المعتضد بالله(٣) (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩٢-٩٠٢م) حيث تم شيه علي نار هادئة حتي الموت(٤)، وسبب شيه أن الخليفة المعتضد عندما أعطاه الأمان، اكتشف أنه يواصل نشاطه المعادي سرًا ضد الدولة العباسية، فوصلت إليه الأخبار دون معرفة المستخلف أو الشخص الذي يدعوا له، وتبعه عدد كبير من رجال الدولة وأهل بغداد وذاع صيته لذا شكل خطرًا كبيرًا علي الدولة ورفض

---

(١) حسين نصر الله : في ثورات الزنج وأثرها علي الخلافة العباسية. انظر : حسين نصر الله : حركة الزنج وأثرها علي الخلافة العباسية (٢٥٥-٨٦٩هـ/ ٢٧٠-٨٨٤م)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٥.

(٢) أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، ص٤٣.

(٣) المعتضد بالله : أبو العباس أحمد المعتضد بالله، بويع له بالخلافة بعد موت عمه المعتمد على الله انتعشت الخلافة العباسية في عهده، حيث أعاد للخلافة ما كانت تتمتع به من هيبة وإجلال، وكان المعتضد شجاعًا مهيبًا ظاهر الجبروت، شديد الوطأة على المفسدين، وهو أول خليفة عباسي لم يكن والده خليفة من قبله حيث لم يتول والده طلحة الموفق بالله الخلافة،و توفي وعمره ٤٨ عامًا في الثامن من ذي الحجة عام ٢٨٩ هـ/ ٩٠٢م. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٦٤.

(٤) ابن النديم: الفهرست، ص١٦٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٥٩.

الإفصاح تمامًا عن اسم هذا الشخص بعد القبض عليه وقال للخليفة والله لو قطعتني إربًا ما أخبرتك اسمه قط، فأمر بنار فأوقدت، ثم شد علي خشبة من خشب الخيم وأدير علي النار كما يدار الشواء حتي تقطع جلده ثم ضربت عنقه(١).

ويذكر في ذلك صاحب الوافي بالوفيات «.. **فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرايد بأسماء من بايع وبلغ الخبر الهاشمي فهرب وأمر المعتضد بالجرايد فأحرقت ولم يقف عليها لئلا يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها وأخذ يسايل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل المستحلف فرفق به ليصدقه عنه فلم يفعل وطال الكلام بينهما فقال له شيلمة والله لو جعلتني كردناكا ما أخبرتك باسمه قط فقال المعتضد للفراشين هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال وشده عليها شدًا وثيقًا وأحضروا فحمًا عظيمًا وفرش على الطوابيق بحضرته وأججوا نارًا وجعل الفراشون يقلبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات بين يديه..**»(٢).

كما نال بعض الثائرين والخارجين عن الدولة من القرامطة مصير التعذيب بالنار، والكي في مناطق متفرقة من الجسد كادت أن تقضي عليه حرقًا لولا ضرب العنق قبل أن تزهق أرواحهم، حيث أنه في عام ٢٩١هـ/ ٩٠٤م خلال عهد المكتفي بالله ضرب الثائر القرمطي حسين بن زكروية، والمعروف بصاحب الشامة، أو صاحب الخال، الذي خرج علي الدولة العباسية في بلاد الشام مئة سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وكوي بالنار، فغشي عليه فأخذ خشب فأضرمت فيه نار ووضع في خوصره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما، فلما خافوا أن يموت ضربوا عنقه(٣).

وفي حادثة غريبة انفرد بها ابن الأثير في سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م عهد الخليفة المقتدر

---

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٥٩.

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٥٩.

(٣) الأزدي :تاريخ الموصل،ج٢،ص١٦٧؛ الطبري : تاريخ الرسل، ج١٠،ص١١٤

بالله، تلك الفترة التي شهدت اضطرابات سياسية وحركات وثورات كثيرة للقرامطة والخوارج، فضلًا عن وجود بعض المؤامرات التي هدفت التخلص من الخليفة المقتدر بالله، حيث ظهر في هذا العام في دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمي، يرتدي ثيابًا فاخرة، وتحتها قميص صوف، ومعه مقدحة، وكبريت، ومحبرة، وأقلام، وسكين، وفي كيس سويق، وسكر، وحبل طويل، وقيل إنه دخل مع الصناع، فبقي هناك حتي شعر بالعطش، فخرج يطلب الماء، وعندما رآه أهل البلدة تعجبوا من أمره، فأحضروه عند الوزير ابن الفرات (ت٣١٢هـ/ ٩٢٤م)، فسأله عن حاله، فقال: لا أخبر إلا صاحب الدار «يقصد الخليفة»، فتعاملوا معه برفق ولكنه لم يفصح عن شئ وأصر علي أنه لن يخبر إلا الخليفة، فضربوه ليقرروه، فقال: بسم الله بدأتم بالشر؟ ولزم هذه اللفظة، ثم جعل يقول بالفارسية : ندانم، ومعناها لا أدري، فأمر به فأُحرق[١].

وعلي صعيد آخر عبر البعض عن مخالفتهم للحاكم أو رفضهم لسياسة الدولة من خلال كتاباتهم التي أفصحت بشكل ما عما تخفيه صدروهم، **ومن هؤلاء الذين نالوا مصير الموت حرقًا الأديب عبد الله بن المقفع**[٢] (ت١٤٢هـ/ ٧٥٩م) عهد الخليفة أبو

---

(١) وقد أنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الأوضاع، وعظم الأمر بين يدي المقتدر، ونسبه إلى أنه أخفاه ليقتل المقتدر، فقال نصر: لم أقتل أمير المؤمنين وقد رفعني من الثرى إلى الثريا؟ إنما يسعى في قتله من صادره، وأخذ أمواله، وأطال حبسه هذه السنين، وأخذ ضياعه. انظر :ابن الأثير : الكامل، ج٧، ص١٧.

(٢) ابن المقفع : هو في مجوسيته رُوزَبَةُ بن دَازَوَيْهِ المُقفَّع، وكنيته أبو عمرو، وفي إسلامه عبد لله، وكنيته أبو محمد، ولقِّب والده بالمقفع؛ لأنَّه كان يتولى خراج فارس فاختلس من مال الدولة، فضربه أمير العراقين على يده حتى تقفعت يده، والمقفع فارسي الأصل، نشأ نشأة عربية في الأهواز، ولكنه لم يُسلم بل مات على مجوسيته، وكان له ولاء في آل الأهتم، وهم أهل فصاحة وبيان، وولد ابنه رُوزَبة، ونشأ في البصرة مجوسيًّا مستعربًا مثله،، فلما مات المقفع أخذ الولد يتكسب بصناعة والده، فكتب وهو في العشرين من عمره أو نيَّف عليها لداود بن هُبَيْرة. وأبو داود هو يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراقيين من قبل مروان بن محمد آخر خلفاء أمية، ولما انتقل الملك إلى العباسيين اتصل ابن المقفع بسليمان وعيسى وإسماعيل أبناء علي بن عبد لله بن عباس، وأعمام السفاح والمنصور، فكتب لعيسى أيام ولايته على كِرمان، وجعله إسماعيل والي الأهواز ثم الموصل مؤدِّبًا لبعض بنيه، ثم كتب لسليمان وهو أمير على البصرة، وترجم للمنصور في أثناء ذلك عدة كتب، ولكنه لم يتصل به، بل لبث منقطعًا إلى أعمامه حتى=

جعفر المنصور العباسي (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م)[١]، وكان السبب المباشر لحرقه التي أجمعت عليه المصادر التاريخية[٢] أن عبد الله بن علي[٣] (ت١٤٧هـ/ ٧٦٤م) عم المنصور كان واليًا على الشام، فخرج على ابن أخيه الخليفة أبو جعفر عام ١٣٧هـ/ ٧٥٥ م، وطلب الخلافة لنفسه، فأرسل عليه المنصور جيشًا بقيادة أبو مسلم الخراساني (ت١٣٧هـ/ ٧٥٥م)[٤]، فانتصر أبو مسلم وهرب عبد الله إلى البصرة، واختبأ عند أخيه سليمان، فقام المنصور بعزل سليمان عن البصرة عام ١٣٩هـ/ ٧٥٦ م، وولى مكانه سُفيان بن معاوية بن مُهَلب، ولبث عبد الله مختبئًا عند أخويه سليمان وعيسى، فطلبه المنصور منهما، ولكنه رفضا تسليمه إلا بأمان يُمليان شروطه، وقبل المنصور بذلك، فاختاروا كاتبهما ابن المقفع بأن يكتب الأمان، ويبالغ فيه كي لا يغدر

=مات. انظر : بطرس البستاني : أدباء العرب في الأعصر العباسية (حياتهم- آثارهم- نقد آثارهم، دار هنداوي، الطبعة الأولي، ٢٠١٤م، ص١٠٧.

(١) أبو جعفر المنصور : أبو جعفر المنصور بن العباس بن هاشم القرشي، الخليفة العباسي الثاني للدولة العباسية والمؤسس الحقيقي لها، ومؤسس مدينة بغداد، بويع له بالخلافة في ذي الحجة عام ١٣٦هـ/ ٧٥٤ بعد وفاة أخية عبد الله السفاح، كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة، ورأيًا وحزمًا، ودهاءًا وجبروتًا، وكان جامعًا للمال، حريصًا،حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم، ومرض أثناء ذهابه للحج عام ١٥٨هـ/ ٧٧٥م، وتوفي. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٧،ص٨٣-٨٤.

(٢) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٦؛ ابن حجر : لسان الميزان،ج٣،ص٣٦٦؛ الجهشياري : الوزراء، الكتاب، ص١٠٣.

(٣) عبدالله بن علي بن عبدالله : هو أمير عباسي، هو عمُّ الخليفتين أبو العباس عبد الله السفاح وأبو جعفر المنصور، فتك بالأمويين في معركة الزاب، طالب بالخلافة أيام المنصور فهزمه أبو مسلم الخراساني، وقد مات سجينًا عام ١٤٧هـ/ ٧٦٤م. انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٨٤.

(٤) أبو مسلم الخُراساني : عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية في خراسان، ومن ثم واليها، مولده عام ١٠٠هـ/ ٧١٩م في ماه بالبصرة مما يلي أصبهان، ثم اتصل بإبراهيم بن الإمام محمد من بني العباس وكان في خدمته إلى أن أرسله إلى خراسان داعية بعد أن لمس فيه إخلاصه وشجاعته، واستطاع هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، و استمر أبو مسلم بعد ذلك في دعوته، ومع قيام الدولة العباسية ارتفعت مكانته وكان محبوبًا من أتباعه ومعظمًا بينهم وقتل عالم ١٣٧هـ/ ٧٥٥م.انظر : الذهبي : سير أعلم النبلاء، ج٦، ص٤٨-٥٢.

المنصور بعمه، وبالفعل كتب ابن المقفع الأمان، وشدّد فيه، حيث أساء اختيار الألفاظ والعبارات حتى قال في جملة فصوله «.. **ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي، فنساؤه طوالق، ودوابُّه حُبس، وعبيده أحرار، والمسلمون في حل من بيعته..**»[١]، فعظم ذلك على المنصور، ولا سيما أمر البيعة، وجعله يضمر له الشر، فأوعز إلي سفيان بن معاوية بن يزيد المهلب والي البصرة بقتله[٢].

والحقيقة أنه قد تحينت الفرصة لسفيان للتخلص من ابن المقفع والذي توعد له من قبل بسبب عداوة وكراهية شديدة، بدأت هذه العداوة منذ تولية سفيان ولاية البصرة، حيث كان ابن المُقفع يعبث معه ويضحك عليه ويستخف به كثيرًا، وقد غضب سُفيان من ابن المُقفع يومًا وافترى عليه أمرًا ما وعندما سمِع عبد الله بن المقفع افتراء سُفيان عليه قذف أُمّه وسبها وقال له: «**يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت أمك برجال أهل العراق حتى تعدتهم إلى أهل الشام!**»[٣]، وكانت أمه ميسورة بن المغيرة بن مهلبي. كما كان ابن المقفع يستخف بسفيان كثيرًا، منه أنه كان إذا دخل عليه قال : السلام عليكما، يعني سفيان وأنفه لأنها كانت كبيرة، لِذا عزم على قتله والانتقام منه، وقال والله لأقطعنه إربًا إربًا وعينه تنظر، وحدث ما توعده بالفعل حينما أمر رجاله بِتقطيع أعضاء وأطراف عبد الله بن المقفع عضوًا عضوًا ثم يرمونها في الفرن حتى تحترق بينما يرى وينظر لها عبد الله بن المقفع حتى ألقي باقي جسده وأطبق عليه التنور[٤].

ويذكر الجهشياري تفاصيل حرقه، أن عيسي بن علي طلب يومًا لابن المقفع أن يذهب إلي سفيان ليوجه له رسالة، فطلب منه أن يرسل معه جَبَلة بن مخرمة الكِندي

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٦؛ ابن حجر : لسان الميزان،ج٣،ص٣٦٦.

(٢) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ١٥٢.

(٣) الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص١٠٤ :؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٧.

(٤) الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص١٠٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٣؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٧؛

لأنه لا يأتمن علي نفسه مع سفيان، فمضيا فجلسا علي باب الديوان وجاء عمر بن جَميل، وأخبره بأن الأمير يأمرهم أن يدخلا في الديوان، ثم يمرا به عند منتصف النهار، ثم جاء الإذن ودخل إبراهيم بن جبلة، ثم خرج فأذن لابن المقفع «..**فلما دخل عُدِل به إلي مَقصورة أخري فيها شيرويه المَلاديسي، وعتاب المحمدي، فأخذاه فشدَّاه كِتافًا؛ فقال إبراهيم لسُفيان : إيذن لابن المقفع؛ فقال للآذن ثم رجَع فقال : قد انصرف؛ فقال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبرًا من أن يُقيم وقد أذِنتُ لك قبله، ما أشك في أنه قد غَضِب؛ ثم قام سفيان وقال لإبراهيم : لا تَبْرح، ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفع، فقال له لما رآه ابن المقفع : وقعتَ والله ! فقال : أَنشُدك الله؛ فقال : أمي مُغتلمة كما ذكرتَ، إن لم أقتلك قِتلة لم يقتل بها أحد قط؛ وأمر بتنور فسُجِر، ثم أمر فقطعا منه عضوًا، ثم ألقاه في التنور وهو يراه، فلم يزل يقطعه عضوًا فعضوًا ويُلقيه في التنور وهو يراه، إلي أن قطعه أعضاء، ثم أحرقه وهو يقول : والله يابن الزنديقة لأحْرقنَك بنارِ الدنيا قبل نار الآخرة..**»[1].

كما يذكر ابن الجوزي وابن خلكان نقلًا عن أبو الحسن المدائني في حرق ابن المقفع «.. **كتب أبو الخصيب إلي سفيان بن معاوية يحكي له هذا الكلام عن أمير المؤمنين، فاعتزم علي قتله إن أمكنه ذلك فاستدعاه فقال : أتذكر ما كنت تقول ؟ قال : أنشدك الله أيها الأمير. فقال : أمي مغتلمة كما قلت إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد. فأمر بتنور فسُجر حتي إذا حمي أمر أن تقطع أعضاؤه، فكلما قطعوا عضوًا قال : ألقوه في النار. فيلقونه وهو ينظر إليه، حتي أتي علي جميع جسده، ثم أطبق التنور وقال : ليس عليّ في المثلة بك حرج؛ لأنك زنديق قد أفسدت الناس..**»[2]. **وعندما بلغ الخبر سليمان وعيسى ابني علي، فخاصما سفيان إلى المنصور، وأحضراه إليه مقيدًا، وشهد بعض الناس بدخول المقفع دار سفيان ولم يخرج، ثم علموا بأن القتل بأمر من الخليفة، وذكروا**

---

(١) الجهشياري : كتاب الوزراء والكتاب، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٢.

أن من أسباب قتله اتهامه بالزندقة، ومعارضة القرآن، وترجمة كتب الزنادقة..»[١].

ويتضح مما سبق أنه اجتمعت المصادر علي حرق ابن المقفع وتقطيع أطرافه وحرقها، وأيضًا أن السبب المباشر لقتله كان سياسيًا وإن اتخذ قالب فكري باتهامه بالزندقة، أو بالأحري اتخذت من زندقته حجة لقتله، وفيما يتعلق بزندقته حيث اختلفت الآراء حوله، فالبعض أشاد بحكمته وعقله والبعض الآخر اتهمه بالزندقة[٢]، ذكر ابن الجوزي «.. **أنه قد اجتمع ابْن المقفع بالخليل بْن أَحْمَد فَقَالَ الخليل : علمه أكثر من عقله.وَكَانَ ابْن المقفع مَعَ هَذَا يتهم فِي دينه، فروي عَنِ المهدي أنه قَالَ : مَا وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله ابْن المقفع.وقدحكى المرتضى عَنِ الجاحظ أنه قَالَ : كَانَ ابْن المقفع ومطيع بْن إياس ومنقذ بْن زياد يتهمون فِي دينهم..**»[٣]، وقيل أيضًا أنه إذا شئت أن تلتمس زندقة ابن المقفع في ما خلَّف لنا من الآثار، فإنما أنت تتعب على غير طائل لأنَّ آثاره الباقية ليس فيها إلا كل ما يلائم مع الإسلام، ولا ينافي أحكامه[٤].

كما أن الزندقة في عهد الخلافة العباسية حينئذ كانت تعني الخروج عن الدين وكذلك السلطة القائمة معًا، أي الخيانة العظمي وهي تهمة كافية لقتله دون مؤامرة خاصة بسبب كثرة أعدائه لسخريته من العرب ونشره للفكر الفارسي[٥]، ولذلك فهناك أسباب ودوافع أخري تأتي علي رأس هذا الاتهام والتي أدت لهذه النهاية المأساوية لابن المقفع والتي لا يمكن خروجها عن معارضة نظام الحكم في الدولة، وما ضمره من كراهية للنظام والخليفة والوضع القائم في الدولة، وليس كما تداول وتناقل بين الناس وفي كتب الزندقة، وكان كتاب الأمان أحد هذه الأسباب، حيث

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٨؛ بطرس البستاني : أدباء العرب في الأعصر، ص١٠٨.

(٢) ابن حجر : لسان الميزان،ج٣،ص٣٦٦.

(٣) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٦.

(٤) بطرس البستاني : أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص١٠٨.

(٥) عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥، ص٢٢٧-٢٢٨.

اتخذ المنصور من ذندقته ذريعة لقتله كما ذكرنا[١].

ومن الأسباب الأخري التي أوغرت صدر المنصور ضد ابن المقفع، بالإضافة إلي كتاب الأمان أنه كان يعترم جانب المعارضة الخفية ضد الخليفة المنصور، وكان ينتهز كل فرصة للتشهير بهم والسخرية منهم، ومن المحتمل أنه كان يتوقع نجاح عبد الله بن علي عم المنصور وظفره بالخلافة، لعله يتخذه كاتبًا له[٢]، ولعل من بين الأسباب أيضًا رسالة كتبها توشك أن تكون برنامج ثورة موجهة إلي المنصور، وهي «رسالة الصحابة» وفيها نجد تشريعًا جديدًا من عمل الكاتب يقترحه علي الخلفية ليعمل به في أمور شتي كان أهمها القضاء الذي كثرت فيه الأقوال وأصبحت بسببه الدماء مباحة وغيرها من المقترحات الخطيرة التي كانت حقًا بمثابة ثورة عظيمة قام بها الكاتب ضد النظم القائمة ووجه فيها الكلام إلي الخليفة الطاغية[٣].

وربما من هذه الأسباب أيضًا كتابه كليلة ودمنة ومقدمته التي أوضح فيها للقراء أن سبب الكتابة غرض خفي، وقد اعتقد الخليفة العباسي المنصور أن الغرض هو الثورة علي الدولة فاستشاط غضبًا وكلف والي البصرة سفيان بن معاوية بمحاكمته بتهمة الزندقة فيما يعرف بديوان الزندقة[٤]، يضاف إلي هذه الأسباب حقد الكتاب في زمانه عليه لنبوغه وتفوقه، إذ ظهر ذلك في مناظراته الدينية بينه وبين أقرانه من علماء البصرة وما كان يقابل به ابن المقفع من الإكرام والإعظام عند بعض الأمراء وما كان يعامل به من الحسني عند بعضهم الآخر[٥].

ومن ذلك يتضح بالفعل أنه السبب الحقيقي وراء مقتل ابن المقفع سواء كان

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٨؛ بطرس البستاني : أدباء العرب في الأعصر، ص١٠٨.

(٢) عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٣) عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، ص ٢٢٩.

(٤) أحمد علي محمد الصغير : الجلمود، دار كنوز، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠١٦، ص١١٢

(٥) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٥٢، ص٥٦؛ عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، ص ٢٢٩-٢٣٠

زنديقًا أم ما زال علي دين الإسلام بأن الأسباب الرئيسة والكامنة لا تخرج عن معارضة نظام الحكم في الدولة والدعوة للتغير والإصلاح، وإن كان العقاب الذي يستحقه ابن المقفع هو القتل، فقد لعبت الضغينة والحقد الذي امتلأ به قلب سفيان ضد المقفع لتسلط لسانه عليه، والتي أيضًا تعود لأسباب سياسية مفادها كراهية ولايته، الدور الأكبر في اختيار هذه الموتة البشعة التي قد توعد له بها من قبل ليموت بها عدة مرات وهي حي ويري أعضائه تقطع وتحرق أمام عينه فضلًا عن عذاب القطع، وهو ما دفع البعض إلي اعتبار ابن المقفع شهيدًا من شهداء الحرية، حيث ذكر أحد الباحثين أنه «.. **دافع عن هذه الحرية في مجال العقيدة حتى اتهمه الناس بالزندقة، ودافع عنها في مجال السياسة حتى قالوا إنه لقي مصرعه على يد الخليفة المنصور بسبب الرسالة «الهاشمية» التي انتقد فيها ابن المقفع سياسة هذا الخليفة..**»[١] .

خاتمة بأهم نتائج البحث

يمكن رصد أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال تناول البحث علي النحو التالي :

* كانت معظم حوادث الحرق التي رصدها البحث تصب في قالب فكري، فمن جانب كان معظم المحكوم عليهم بالحرق يمثلون معارضة فكرية تهدف إلي تشويه العالم الإسلامي وتفتيت الدولة الإسلامية وتصدعها بالخروج عن الحاكم والثورات أو الدعوات السرية التي من شأنها تضعف الدولة وتهدم كيانها وإسقاطها، وعلي صعيد آخر كان الحكام والخلفاء في العصر العباسي يهدفون بهذه العقوبة إلي التخلص من المعارضين، وارهاب غيرهم، حتي لا يفكروا في معارضة الدولة والتآمر عليها أو الخروج عن الإطار الفكري لها فيلاقوا نفس المصير، ومن ثم فكانت الزندقة في الدولة العباسية تتمثل في معارضة الدولة وفكرها أيضًا وليس معارضة الفكر فقط.

---

(١) عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، ص٤.

* كما اتضح أنه قد لعبت الأحقاد السياسية والعلمية في بعض الأحيان دورًا في التخلص من البعض بالحرق، حيث اتخذوا من معارضتهم الدولة ذريعة للتخلص منهم، ويثبت في النهاية أنهم وقعوا فريسة لهذه الأحقاد السياسية والعلمية.

* وكان ظهور حركات الزندقة بشكل واسع في العصر العباسي من شأنه أن يفرض اضطرابات سياسية وفكرية في الدولة، بحيث اعتبر بعض الفقهاء بعض الفلاسفة زنادقة واتُهموا بالإلحاد، لمجرد أنهم ساقوا فكرًا خالف فكر الدولة في الظاهر، وأقيمت محاكم ومحارق تفتيشية لكتبهم ولهم أحيانًا، وربما يرجع ذلك إلي ظهور الزندقة والزنادقة الذين كانوا يعلنون إسلامهم ويبطنون الكفر، وهو ما جعل البعض يعتبرون بعض هؤلاء المفكرين أو الأدباء الذين نالوا مصير الحرق بتهمة الزندقة شهداء الحرية.

* لم تكن حوادث حرق الأحياء صنيعة المجتمع الإسلامي أو كانت أحد الوسائل المبتكرة في العصر الإسلامي وإن كنا نأخذ علي فاعليها ذلك ونتقده بشدة لمخالفته الشريعة الإسلامية، وإنما عرفت هذه العقوبة منذ عصور ما قبل التاريخ وإن اختلف الزمن بوسائله وأدواته، وبالمقارنة بين حوادث الحرق في العصر العباسي كدولة عربية إسلامية، وبين حوادث الحرق العصور القديمة و ما عرف في الغرب الأوربي بمحاكم التفتيش الأوربية في العصور الوسطي وكذلك الحديثة، نجد أنه كان حوادث الحرق في العصر العباسي حوادث فردية لها أسبابها التي لا تخرج عن المعارضة الفكرية والمعارضة السياسية التي تمثل خطرًا كبيرًا علي الدولة من وجهة نظر فاعليها، في المقابل كان الناس في الغرب الأوربي وفي العصور القديمة يحرقون الناس بالجملة كما اتضح، وفي أحيان كانوا يحرقون أحياءًا كاملة بمن فيها.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

- ابن الأثير :محمد بن عبد الكريم الشيباني (٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).
- الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٨٧م.
- الأزدي : أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (٣٣٤هـ/ ٩٤٦م).
- تاريخ الموصل، تحقيق أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الأزدي السِّجِسْتاني : أبو داود سليمان بن الأشعث بن بشير (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)
- سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- بدر الدين العيني : أبو محمد محمود بن أحمد حسين الحنفى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن بسام : أبو الحسن بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٨م).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق سالم مصطفي البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢.
- أبو بكر الكاساني : علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ/ ١١٩١م).
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م .
- الجهشياري : أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري(ت٣٣١هـ/ ٩٤٣م).
- الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفي السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، الطبعة الأولي، ١٩٣٨م.
- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ابن حجر العسقلاني :أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح محب الدين الخطيب، تعليق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٩٥٩م.
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم البرمكي(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- الدسوقي : شمس الدين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)

- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لأبي البركات سيدي أحمد الدرديري، وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة المحقق الشيخ محمد عليش شيخ التادة الملكية، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

• الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)

- سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١.

• الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) .

- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

• الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

- تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

• ابن طباطبا : محمد بن المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م).

- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

• علاء الدين المرداوي : أبو الحسن علي بن سليمان الحنبلي (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م).

- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، د.ت.

• أبي الفتح المصري : عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي (ت٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م).

- معاهد التنصيص علي شواهد التلخيص، تحقيق حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢.

• أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).

- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، د.ت.

• ابن قدامة المقدسي : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م).

- المغني، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.

• الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

• المرزباني : أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م).

- معجم الشعراء، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
• المقري التلمساني : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى القرشي) ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
• ابن منظور :أبو الفضل محمد بن مكرم بن على(ت٧١١هـ/ ١٣١١م).
- لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت.
- المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، اللجنة العربية وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
• نور الدين الأُشْمُوني الشافعي : أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة

• أحمد علي محمد الصغير : الجلمود، دار كنوز، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠١٦.
• أحمد مختار العبادي : في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت.
• بطرس البستاني : أدباء العرب في الأعصر العباسية (حياتهم- آثارهم- نقد آثارهم، دار هنداوي، الطبعة الأولي، ٢٠١٤م، ص١٠٧.
• جورج طرابيشي: مصائر الفلاسفة بين المسيحية والإسلام، دار الساقي، بيروت، الطبعة الاولي، ١٩٩٨.
• جون لوريمر : تاريخ الكنيسة، دار الثقافة المسيحية،القاهرة، د.ت.
• حسين عطوان : الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت.
• عبد اللطيف حمزة : ابن المقفع، دار االفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥.
• محمد عبد الله عنان : موسوعة دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع (نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
• محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥.
• محمد نمر المدني : أعداء الغرب، فكر لعالمٍ جديد، مؤسسة رسلان، دمشق، الطبعة الأولي، ٢٠٠٩، ص٢١١.
• محمود سعيد عمران : حضارة أوربا في العصور الوسطي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨.

- الموسوعة الفقهية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ج٢، ص١١٥.
- منسي يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، ١٩٢٤م.
- ميشيل حنا : تاريخ وسائل الإعدام في العالم، مكتبة الفكر الجديد، الطبعة الثانية،د.ت،
- هادي العلوي : من تاريخ التعذيب في الإسلام، دار الثقافة والنشر، سوريا، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

ثالثًا : الرسائل العلمية

- آمال بنت عبد العزيز العمرو : الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، كلية أصول الدين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠٠٥
- حسين نصر الله : في ثورات الزنج وأثرها علي الخلافة العباسية انظر : حسين نصر الله : حركة الزنج وأثرها علي الخلافة العباسية (٢٥٥-٨٦٩هـ/ ٢٧٠-٨٨٤م)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠١٥.

رابعًا : الدوريات والأبحاث

- الهواملة، فضيلة المفتي محمد : حرق الإنسان بالنار بدعوى القِصاص، دراسة فقهية مقارنة، بحث علمي محكم منشور في مجلة البحث العلمي الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أريس الدولية، السنة الحادية عشرة، العدد الرابع والعشرون ١٤شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ١/ ٦/ ٢٠١٥ دائرة الإفتاء العام/ مكتب إفتاء محافظة الطفيلة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

http://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=87#.XFeUuIjEEoM

- محمد باغستاني : صور من حقوق الإنسان في القرآن الكريم، ترجمة عبد الرحيم النجار، مجلة بحوث قرآنية باللغة الفارسية، عدد٤٥.

خامسًا: مراجع أجنبية

BIRLEY، ANTHONY R: Septimius Severus: The African Emperor, LONDON AND NEW YORK, 1999.